الباب الثاني

(في الحكمة)

قالوا ان الحكمة هي العقل والشرع او الفهم والعلم وهي رأس الاخلاق

وعلى كل فهي صفة للنفس بها تعرف صواب مافيه اخطأنا من جميع احوالنا الاختيارية وبها يحسن التدبير وتعرف دقائق الاعمال وتظهر خفايا الامور

فمن الحكمة ان لا تتعدي حدودا وان لا تظلم في معاملتك وان لا تخالف لوعدك

لان من خاف من خلقه واختار من القول اصدقه وحسن في كل الامور خلقه فقد انهى إلى كمال الحكمة طرقه

فاصدق وعف وبر وانصف [1] واحتمل

واكفف وكاف ودار واحلم واشجع [2]

---

(١) الانصاف العدل

(٢) اكفف امتنع عن الحرام وكاف من المكافأة

والطف ولن واشتد [١] وارفق واتئد [٢]

واحزم وجد وحام واحمل وادفع

ورأس ذلك الحياء

﴿ الحياء ﴾

الحياء حبس النفس عن اظهار القبيح منها أو احساسك بما يقبح فتحذر اتيانه وتجانب صنيعه

وورد بأنه تنبيه النفس الى حب الكرامة وظهور الجميل من الفعال والتوقى من قبيحها وهو خلق هذا الدين

ففى الاثر لكل شيء خلق وخلق هذا الدين الحياء

وان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ماشئت إذ من قل حياؤه كثرت خطيئته ومن كثرت خطيئته مات قلبه ومن مات قلبه كان من الهالكين

بئس الوقاحة للفتى من عادة

مذمومة تفضي الى النقصان

---

(١) لن فى موضع اللين واشتد فيما يجب أن تشتد فيه

(٢) اتئد تثبت ولا تعجل

ومن العجائب والغرائب انها

تولى الوقيح كراهة الاخوان

فعليك ياذا بالحياء فانه

اصل الوقار وزينة الانسان

وعلى الحقيقة منتهى اسراره

سبب لنيل العز والرضوان

وحقيقة الحياء ان تحفظ الرأس وماوعى والبطن وما حوى فاكثر مايهلك المرء اجوفاه فمه وفرجه

وليكن استحياؤك من نفسك اكثر من استحيائك من غيرك فالاثم ماحاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس

وغض بصرك (١) ولا تتبع النظرة النَّظْرَةَ فانما لك الاولى وليست لك الثانية

---

(١) البصر القوة المودعة فى العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان ثم تفترقان فيتأديان الى العين تدرك بها الاضواء والالوان والاشكال

﴿ غض البصر ﴾

غض البصر حبسه عن المحرمات

اذ المرء مسؤل عن سمعه وبصره وفؤاده ان السمع[١]

والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا

فقل لاخوانك يغضوا من أبصارهم فكم نظرة جلبت

حسرة والنظرة سهم من سهام الشيطان

واعط الطريق حقه بغض بصرك وكف الاذى

فحبس لحظاتك أخف من دوام حسراتك وغض البصر

عما يحرم اهم اركان المروءة

ولا تنظر سرا الى ماتستحي منه علانية فبذلك وبحفظ

لسانك تنل السعادتين

---

(١) السمع قوة مودعة فى العصب المفروش فى مقعر الصماخ

تدرك بها الاصوات بطريق وصول الهواء المتكيف بكيفية الصوت

الى الصماخ

والفؤاد القلب « وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به

فؤادك (قلبك)